الاسلام يحل مشاكلك

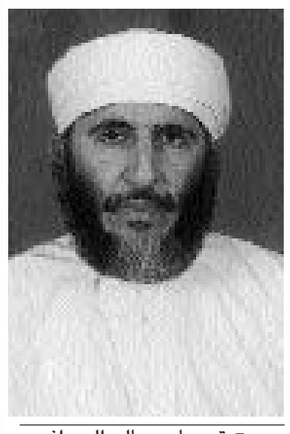

■يقدمها:د.صالح الصوافي

■ انا بنت ابلغ من عمري اثنى عشر عاما توفيت والدتي منذ اربع سنوات ولقد تزوج ابي بعد وفاة والدتي بامرأة شريرة لا تراعي رحما ولا قرابة حيث تعاملني معاملة قاسية ظالمة فمرة تشتمني واخرى تضربني وانا ممتثلة لامرها ولكن دون جدوى ولا فائدة ومن المؤسف ان والدي لا ينصحها فهو يصنع ذلك ليتفادى صنيعها من شتم وكلام قبيح فما هو الحل الاسلامي لمثل هذه الحالة التي نعيشها افيدونا فضيلتكم افادكم الله ونفعنا بعلمكم

. الجواب : الدين المعاملة فمن يسيئ المعاملة مع اقاربه او رحمه او أي مسلم فلا دين له فعلى زوجة ابيك ان تستشعر رقابة الله عليها قال الله تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وقال : (ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) وواجب على ابيك ان لا يقر هذا الضيم فيك ولا في أي مسلم على وجه الارض فتصرف زوجة ابيك واقرار والدك لهذا التصرف السيئ يحرمه الاسلام الحنيف فعليك ايها الزوج ان تذكر زوجتك بان دين الله دين الالفة ودين المحبة ودين الوئام بين جميع المسلمين فكيف بين الارحام قال الله تعالى : (وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض (في كتاب الله) وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم من يسلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) فاتق الله ايتها الزوجة في ابنة زوجك فهي بمثابة ابنتك فعامليها بالحسنى وترفعي عن الشتم والتنقيص لها وتذكري قول الشاعر : لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس اعين . هذه نصيحتي ايتها السائلة لابيك وزوجته وعليك ان تتحلي بالصبر قال الله تعالى (ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الأمور) اما ان اصبح البيت جحيما لا يطاق وقد نفذ صبرك واستخدمت جميع الوسائل ولكن بدون فائدة فمرد قضيتك الى اقرب محكمة شرعية لترى الحل الحاسم في مثل هذه القضايا والله ولي التوفيق■

■■ القرآن والحياة■■

الإلف عادة سيئة

■ الإلف بكسر الهمزة الشيء المألوف وألف الشيء : أنس به ومال إليه وأحبه ، واعتاده والمقصود الذى نسعى لإيضاحه هو اعتياد المرء على شيء حتى لكأنه يعمله من غير أن يعيره اهتماما أو يوليه قدرا من الانتباه والوعي ، والانسان الذي يأتي الأمر يوميا ويفعله تباعا من غير أن يشعر به قد يكسبه هذا إلفا وعادة تحول بينه وبين التفكير فيه أو النظر في مكوناته وتبعاته ، فترى كثيرا من الناس إذا أصبح الصباح وفتح عينيه او حرك ذراعيه أو مشى على قدميه أو أغمض عينيه أو شرب ماء فنزل من حلقه الى بطنه سهلا مستساغا أو دخل بيت الخلاء وخرج معافى كل هؤلاء يفعلون هذه الأمور عادة وإلفا ولا يشكرون الله – جل جلاله – على كل حركة أو سكنة ، ولا يرفعون أكف الضراعة الى المولى – سبحانه – أن يبقيهم اصحاء ، معافين ، وإذا عمل احدهم في عمل ورزقه الله مالا فعف نفسه ، وحقق أمانيه فلا يعود بشكر لله ولا حمد ، ولا إقرار ولا خضوع وإخبات وهنا لابد من وقفة وحساب فإن كل نعمة يتفضل بها الله في عليائه على عباده تستوجب الحمد وتتطلب الشكر ، ولذلك فإن الرجل الذى يتمتع بقلب حي وشعور راق وإحساس مرهف ونفس مؤمنة إذا ناله خير أو شملته نعمة سرعان ما يشكر الله شكرا قوليا وعمليا ، فإذا قام من نومه وفتح عينيه وحرك أهدابه حمد الله وأثنى عليه لأنه رأى غيره لا يمكنه فتح عينيه فهو كفيف مغلق الجفنين وهناك آخر لا يستطيع تحريك رمشه لمرض أصابه فينتقل من هذا الإلف الذي كان قد اعتاده الى الشكر الذي يتوجب عليه وإذا أقام صلبه فاستقام شكر الله لأنه يدرك أن ثمة آخرين لا يمكنهم إقامة صلبهم فهم طريحو الفراش يعالون ويقعدون وينومون وإلى بيوت الخلاء يحملون فهم رهن الشلل قابعون وعلى أسرة المرض ينامون ولإقامة اصلابهم لا يستطيعون ولكنهم لربهم حامدون صابرون شاكرون وإذا شرب هذا الرجل المستيقظ الاحساس ورفع كوب الماء الى فمه واحتسى الماء فنزل سلسا باردا الى معدته حمد الله وشكره فإن هناك اناسا لا يمكنهم رفع الماء الى افواههم وآخرين لا يتمكنون من شرب الماء بأفواههم وإنما يدخل أمعاءهم عن طريق بعض الخراطيم الطبية المعقدة التركيب والعمل فيعود الى ربه بالشكر والحمد والسجود والهجود والخشوع الذي تتخلله الدموع وإذا نظر الى كسيح أو قعيد أو كفيف أو بطين حمد الله ومجده وإذا وقعت عينه على أحد الناس سليط اللسان مترخص الفعال نذل الخصال حمد الله أن هداه ورغبه في الدين وقواه وأعف لسانه ونقاه وإذا وقعت عينه على زهرة متفتحة أو نبتة مزهرة أو ثمرة يانعة جرى على لسانه لفظ الله أو ما شاء الله أو سبحان الله على بديع صنع الله ولم يمش أو يمر عليها كما يمر الذي اعتاد النظر وألف منه هذا الشيء البصر فلم يشكر ولم يذكر إنه الإلف وهو عادة سيئة وربما اعده بعض العلماء – وخصوصا المخلصين منهم – معصية تستوجب الاستغفار والتوبة والبدار وصدق الاعتذار لله المتفضل الغفار ولهذا نجد القرآن الكريم في آياته العظام يخلعنا خلعا من هذه العادة السيئة والإلف القاتل والاعتياد الآثم فيقول : (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) إنه النظر والاعتبار ثم الشكر والاستغفار ويقول – جل جلاله – (فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم) نعم إن رغيف الخبز الذى تأكله كل يوم ولا تنظر في مراحل إتمامه أو لا تعيره اهتماما يجب ان تتفكر فيه وتحمد الله الذي أنزل المطر فشق الارض فخرج القمح او الشعير ثم نضج ثم جمع ثم طحن ثم خبز ثم وصل اليك الا يستحق ذلك الحمد والشكر والانخلاع من عادة الالف السيئة ؟! إن القرآن دائم التذكير كثير التبصير بهذه النعم وتلك الهبات حتى إنه ليطلب الينا النظر في انفسنا كيف خلقنا وتجمعت عظامنا وتكونت لحومنا ودبت فينا الأرواح يقول – عز في عليائه – : (فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ، إن المرء في كثير من الأحيان يمسك الفاكهة فيلتهمها التهاما من غير أن يقف لحظة لينظر في بديع صنعها فيشكر مبدعها وخالقها مع أن القرآن يلفت الى ذلك فيقول : (انظروا الى ثمره إذا أثمر وينعه) ، فالنظر مدعاة الى الشكر والتأمل سبيل الى الحمد لأن فيه انخلاعا من عادة سيئة هي الالف والاعتياد الى عادة طيبة هي يقظة الشعور ورهافة الاحساس ونبل التوجه وسلامة القصد وحسن الطوية ثم يلفت القرآن أنظار المخلوقين الى آيات الكون فيثني على الشاكرين المتأملين المتفكرين الذاكرين المتمتعين بقلوب طاهرة وألسن ذاكرة وانفس عاطرة يقول الكتاب العزيز : (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار) إنه ينبه الناس الى ترك ما ألفوا من سيئ العادات الى كريم الصفات يقول سبحانه : (وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) لابد من نظر وتفكر وإحسان وتدبر في كل ما حولنا في الارض والسماء والكون والاحياء والنبات والجماد والانسان والحيوان والمطر والشجر في الحضر والمدن قال تعالى : (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ويقول عقبها : (أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) ثم حدثنا عن الغاية من كل ذلك وهي (فسبح باسم ربك العظيم) لابد من عودة الى هذا المعنى النبيل وهو التخلي عن عادة الالف واعتياد إتيان النعمة أو النظر اليها دون تأمل أو تفكر فيها إنما الصواب والخير كله أن نتدبرها ونتأمل في صنعها وخلقتها ليدعونا هذا الى شكر المنعم وافتراش الجباه لله جل في علاه ليرزقنا العيش في هداه والتمتع بنعماه نسأل الله – سبحانه – ان يبدل إلف عاداتنا إلى الافضل ويغير أحوالنا الى الاحسن فنشكر ونحمد ويستمر العطاء وننعم بالآلاء والنعماء انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .■

د. جمال عبدالعزيز احمد
جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ، ومعهد العلوم الشرعية ، مسقط

«وقل اعملوا...»

معيار تحديد عناصر الإنتاج في الاقتصاد الاسلامي

إعداد:
علي بن عوض الشيباني.

الإسهام في المزارعة أيها القراء الأعزاء:

■ من خلال ما ذكرناه في الحلقة الماضية لاحظنا أن الإنتاج الزراعي يحصل عن طريق إسهام عدة عناصر وأصول إنتاجية بخدماتها ومنافعها ولولا اشتراكها كلها لما حدث الإنتاج وأسهمت هذه العناصر المتمثلة في الأرض وفي رأس المال (البذر والآلات والبقر ...إلخ) مهما كانت صورته والعمل بهذا الإنتاج وإيجاد المنتج • ويجب أن تكون هذه العناصر مساهمة في الإنتاج فلا يكفي مثلا مجرد العمل ولذلك لا يجوز دفع الغنم والبقر معاملة بنصف أولادها لأن الزوائد التي تنتج من هذه تتولد من عينها ولا أثر لعنصر العمل في تحصيل هذه الزوائد وإنما يقتصر دور العمل على السقي والرعي والحفظ ..... وهذا كله بخلاف دفع الغنم معاملة بنصف أولادها أو الألبان لأن ذلك ليس بمعنى المضاربة فإن تلك الزوائد تتولد من العين ولا أثر لعمل الراعي والحافظ فيها وإنما تحصل الزيادة بالعلف والسقي والحيوان يباشر ذلك باختياره فليس لعمل العامل تأثير في تحصيل تلك الزيادة وليس في ذلك العقد عرف ظاهر في عامة البلدان أيضا ولهذا لو فعل الغاصب لم يملك شيئا من تلك الزوائد ف فالعناصر التي أسهمت في الإنتاج هي : الأرض ورأس المال والعمل وهذه العناصر ليست على درجة واحدة من الأهمية في الإسهام في العملية الإنتاجية فهناك ظروف تؤثر في هذه الدرجة فترفعها في بعض الأوقات وتخفضها في أوقات أخرى ومن أهم هذه الظروف ندرة العنصر واشتداد الحاجة إليه وأثره في باقي العناصر

ومما تقدم يبدو أن المعيار الإسلامي لاعتبار الشئ عنصر إنتاج هو إسهام هذا الشيء في العملية الإنتاجية سواء أكان الإسهام مباشرا أم غير مباشر أما في النظم الاقتصادية فقد لو حظ أنه يجب أن يكون الإسهام مباشرا حتى يسمى من يقدم هذا الإسهام عنصرا إنتاجيا لذلك لا تعد النقود عنصرا إنتاجيا وذلك لإسهامها في العملية الإنتاجية بشكل غير مباشر فالنقود لا تدخل بنفسها وشكلها مع بقية العناصر الأخرى في العملية الإنتاجية ففي إنتاج الخبز مثلا نجد أن من يسهم مباشرة هو العمل والآلات والمكان والمواد دون إضافة مقدار من النقود ولذلك حددوا المقصود برأس المال باعتباره عنصر إنتاج هو رأس المال العيني ممثلا في المعدات والمواد وليس رأس المال النقدي .

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أن عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي ثلاثة هي : الأرض أو الطبيعة والعمل ورأس المال وأن الإسلام لا يجعل هذه العناصر على درجة واحدة من الأهمية وإنما يجعلها على درجات متفاوتة وأعلى هذه الدرجات العمل لأنه يشارك في العملية الإنتاجية أكثر من العناصر الأخرى فهو يشارك رأس المال – كما في المضاربة – ويشارك الأرض – كما في المزارعة – ويأخذ أجرا محددا في بعض الأحيان كما في الإجارة والجعالة ثم إن فكرة دمج عنصر رأس المال كما في الاقتصاد الحديث – على الرغم من أهمية السبب الذي بموجبه يتم الدمج – وهو عدم إمكان الفصل بين ما هو طبيعي بحت وبين رأس المال إلا أن هذا السبب لا يصل بنا إلى أن ندمج عنصر الطبيعة في عنصر رأس المال لأن عنصر الطبيعة في الاقتصاد الإسلامي له استقلاليته وذاتيته الخاصة وقد جعل الإسلام له قيودا خاصة تنظمه وترتب عليه حقوقا لجماعة المسلمين بصورة أخرى غير الصورة التي يرتب بها الحقوق على العناصر الأخرى إن الأخذ بالتقسيم الثلاثي لعناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي هام وضروري للأسباب التالية :

١– لأنه أكثر تفصيلا وتبسيطا وقد رأينا مما تقدم أن هذه العناصر قد أسهمت في الإنتاج بشكل عملي في الدولة الإسلامية .

٢– لأنه لا يعارض المنهج الإسلامي من حيث الألفاظ والمصطلحات فقد ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الطبيعة (الأرض) في معرض الحديث عن العملية الإنتاجية كما سنرى ذلك بالتفصيل في الحلقات القادمة بمشيئة الله تعالى وكذلك استخدم لفظ (رأس المال) في القرآن الكريم والسنة النبوية وسنذكر ذلك إن شاء الله عز وجل إذا عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي ثلاثة هي : (الطبيعة والعمل ورأس المال) وسنتناول هذه العناصر بالتفصيل في الحلقات القادمة وسنبدأ بشرح وبيان عنصر الطبيعة الذي يعد من أهم عناصر الإنتاج إن شاء الله تعالى . ■

الأشهر الحُرم

عبد الرحيم محمد جاد الرب

■ القارئ الكريم : ـ شهر المحرم الحرام هو أول السنة الهجرية تلك السنة التي تبدأ بهذا الشهر الحرام ويبدأ نصفها الثاني بشهر حرام هو شهر رجب الفرد وتنتهي بشهر حرام هو شهر ذي الحجة ـ والتي تدور أيامها وتنتقل في جميع الفصول الأربعة من السنة الشمسية ـ وتلك نعمة كبرى من نعم الله عز وجل التي لا تُحصى وصدق الله العظيم إذ يقول : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) سورة النحل آية١٨

واعلم أخي القارئ أن شهر المحرم وقعت فيه أحداث عظيمة وله ذكريات عزيزة غالية . . وحسبه فضلا وعلو شأن أن اليوم العاشر منه يسمى يوم عاشوراء ففيه أحداث عظيمة رائعة . . قد ذكر العلماء والمؤرخون كثيرا من الأحداث والذكريات التي وقعت في شهر المحرم الحرام منها:

أولاً : ـ أنه سبحانه نجى فيه يونس بن متى . عليه الصلاة والسلام من بطن الحوت حينما تضرع إليه وناداه ، وأثنى عليه، ذاكرا أنه لا إله إلا هو سبحانه. معتذرا إليه وذلك في اليوم السابع من هذا الشهر الكريم ، يقول جل ذكره

(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) سورة الأنبياء الآيتان٨٨، ٨٧ .

ثانيا : ـ أن الله تبارك وتعالى : تاب على أبينا آدم عليه الصلاة والسلام . . وعلى أمنا حواء رضي الله عنها في اليوم العاشر من هذا الشهر أي يوم عاشوراء. وفيه أيضا اهبطا إلى الأرض لعمارتها ولتولي الخلافة فيها وكان أول لقاء لهما على سطح أرض على جبل عرفة العظيم ولذلك سُمي عرفة وجعل الله تعالى الوقوف عليه من أعظم شعائر الحج وأسمى مشاهده حتى قال سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فيه الحج عرفة . ثالثا : ـ وفي يوم عاشوراء أيضا استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي : هو جبل بالموصل : بأرض العراق يقول الله سبحانه وتعالى : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) هود ٤٤ وهكذا استقر نوح عليه الصلاة والسلام على الأرض بعد أن عم الماء سطح الكرة الأرضية. وأغرق كل من لم يؤمن برسالته وفي ذلك يقول سبحانه ((قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك) هود ٤٨ قال العلماء والمفسرون أن السلام والبركات التي منحها رب العزة سبحانه بنوح عليه الصلاة والسلام أنه جعل ذريته هم الباقين إلى يوم القيامة .

فكل من على سطح الأرض الآن هم من ذرية نوح عليه الصلاة السلام ولذلك يُسمى آدم الثاني ـ يقول الله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) الصافات ٧٧ اما من كان معه في السفينة من المؤمنين فلم تكن لهم ذرية بعد الطوفان وكان لنوح عليه السلام ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وحام وهو أبو الحبش ويافث وهو أبو الروم صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .

رابعا : ـ وفي يوم عاشوراء رفع الله عن أيوب عليه الصلاة السلام البلاء. وكشف عنه الضر . بعد أن صبر عليه صبرا أصبح مضرب الأمثال . وأعاد الله عليه صحته وشبابه . . ورد عليه أهله وماله مضاعفا . . ومدحه على صبره . وسيبقى صبر أيوب عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى للصابرين والأسوة الحسنة للمؤمنين إلى أن تقوم الساعة يقول سبحانه (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) الأنبياء الآيتان٨٣،٨٤ خامسا : ـ وفي يوم عاشوراء كشف الله العذاب عن قوم يونس عليه الصلاة والسلام وكانوا أهل كفر وشرك : يعبدون الأصنام بقرية نينوى بأرض الموصل في العراق ، فارسل الله تعالى إليهم يونس بن متى عليه السلام فدعاهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده وترك عبادة الأصنام فأبوا ذلك عليه وكذبوه وعاندوه فحذرهم وأنذرهم بنزول العذاب عليهم من السماء إذا هم لم يؤمنوا ـ فلما رأوا ما يدل على صدقه ونزول العذاب عليهم رجعوا عن كفرهم وإشراكهم وامنوا بالله تعالى فكشف الله سبحانه وتعالى عنهم عذابه وغضبه وقبل توبتهم إليه وإيمانهم به : يقول عز وجل ((فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين)) يونس آية ٩٨

سادساً: ـ وفي يوم عاشوراء كان مولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي هو أبو الأنبياء كما كانت نجاته من النيران التي أعدها له قومه حينما دعاهم إلى توحيد الله وترك عبادة الأصنام فلما أبوا ذلك كسر أصنامهم التي كانوا يعبدونها ليقيم الدليل الواضح على أنها لا تضر ولا تنفع وأنها لا تدفع عن نفسها ضرراً فأجمعوا رأيهم على حرقه انتقاما لأصنامهم وبنوا له بنيانا عاليا جمعوا فيه حطبا كثيرا وكانوا يتقربون على أصنامهم باحتطاب لنار إبراهيم وكان أحدهم يتندر على نفسه فيقول لان شفي مريضي لاحتطبن لإبراهيم ولكن الله تبارك وتعالى جعل عليه هذه النار برداً وسلاما بفضله وقدرته وعظمته يقول سبحانه (قلنا يا نار كوني برداً وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) الأنبياء الآيتان٧٠،٩٩ وفي هذا اليوم أيضا نج الله موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين وأغرق فرعون وجنوده .والبقية في الحلقة القادمة...■

«نبوءات صادقة ، ومبشرات واثقة»

■ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولأن الله تعالى قد اختاره ليختم به رسله فقد كان لابد من أن تقدمه للمستقبل النبوءات الصادقة وتمهد له المبشرات المتألقة !! وقد حكى القرآن الكريم لنا بعضا من هذه النبوءات وذلك حين قال الله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويُحرّمُ عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذي أُنزل معه أُولئك هم المفلحون) سورة الأعراف ١٥٧ . كذلك حدثنا القرآن العظيم عن الموثق الذي أخذه الله تعالى على أنبيائه وهو بالتالي مُلزم لأمم تلك الأنبياء قال تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) سورة آل عمران (٨١) واضح من هذه الآيات المباركات أن ثمة نبوءات صادقة، ومبشرات واثقة !! وواضح كذلك أيضاً أن الأنبياء السابقين ، عليهم السلام ، قد تركوا وصايا خالدة لأممهم : بأن يتبعوا هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا هم شهدوا مبعثه ، ولذلك فإن الإسلام الحنيف يبين لنا أننا مطالبون كذلك أن نؤمن بكل الأنبياء السابقين المرسلين من رب العالمين إلى أممهم قال تعالى : في كتابه العزيز (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) سورة البقرة ٣، ٤ ، فهناك إذن اعتراف متبادل بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين اخوته السابقين من الأنبياء وبين الإسلام وما سبق من شرائع وأديان .

وهناك كذلك عهد مشترك بين جميع الأمم والشعوب التي اختصها الله تعالى برحمته حين أرسل فيهم ، وإليهم من يزكيهم ، ويهديهم إلى صراط مستقيم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً وعلى نبينا الصلاة والسلام ولقد فازت الأمة المسلمة في كل عصورها والحمد لله تعالى بشرف الحفاظ على هذا العهد والوفاء به والولاء له فلا تجد مسلماً واحداً خلال الأربعة عشر قرناً التي عاشها المسلمون منذ أهل وبزغ ، ولن تجد مسلماً فيما سيأتي من قرون وأزمنة وأجيال ، يكفر برسول واحد من المرسلين السابقين ، أو يكفر بكتاب مُنزّل واحد من الكتب السماوية التي بقيت بلا تزيّدُ أو تحريف ، ما دام قد آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ورسولاً ، وعندما يسأل الإنسان المسلم نفسه عن أعظم خصائص الإسلام يجد الإجابة هي (أنه عالمي النزعة والمنهج والاتجاه) شهد بهذا رب العالمين سبحانه وتعالى حين نادى رسوله صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وحين حمل مسئولية شُمول الدعوة وعالمية البلاغ فقال تعالى (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) ولقد تحققت نبوءة موسى وبشارة عيسى في النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وتحققت دعوة إبراهيم عليه السلام والمعلوم أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو دعوة أبينا إبراهيم ونبوءة موسى ، وترنيمة داوود وبشارة عيسى) وكان هناك في القرون السابقة ، أصوات حق ، ونداءات صدق ، تهتف بهذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم ، فيا أمة الإسلام هذا البشير النذير (صلى الله عليه وسلم) شهدت له كل الدنيا ، وتنبأت وبشّر به الأنبياء السابقون ، وكانت كلها بشارات صدق ، ونتذكر بشارة سيدنا عيسى عليه السلام حين قال لقومه كما جاء في القرآن الكريم في سورة الصف (وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) والنبي صلي الله عليه وسلم وصفه القرآن الكريم ووصفه كل من بشّر به أنه الحق قال تعالى (قل جاء الحق وزهق الباطل) وكذلك دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حين قال (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) سورة البقرة (١٢٩) والمقصود بهذا ذرية سيدنا إسماعيل التي جاء منها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

اللهم يا ربنا ارزقنا الخير في الدنيا والآخرة ، واحشرنا مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم اللهم آمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين !!!!■

إبراهيم السيد العربي

الكلمات المتقاطعة

حسين بن سعيد الحارثي

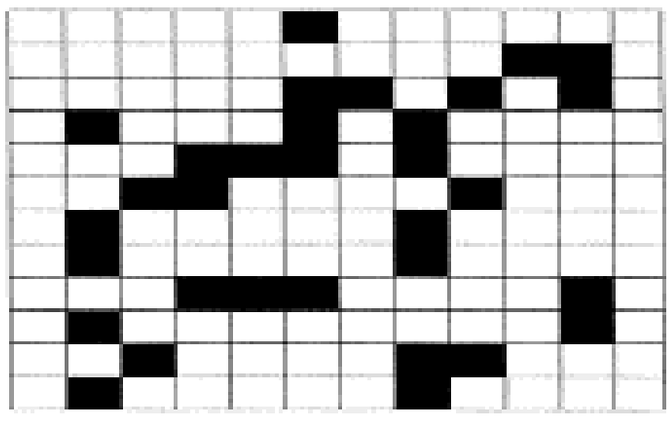

أفقي :

١ – أول من خطب في المسلمين بعد وفاة النبي – مادة من الجواهر النفسية

٢ – أول من أدخل الأصنام إلى مكة (م)

٣ – من الحيوانات المفترسة

٤ – لقب بني الله إسماعيل بدون ال – تجدها في سرور

٥ – رنين مبعثرة – أول الأعمال بدون ال (م)

٦ – شفي (م) – من أسماء الأسد – متشابهان

٧ – لبوة مبعثرة – من الأحجار الكريمة

٨ – تجدها في غنتا – جمع بصمة

٩ – لا نتكلم – متشابهات

١٠ – أصغر دولة إسلامية في إفريقيا

١١ – سورة ذكرت فيها أربعة عشر من أسماء لله الحسنى بدون ال (م) – زورق مبعثرة – حرف نصب

١٢ – يدخل عليه السرور – أكبر مدن استراليا

عمودي :

١ – أول من حيا الرسول بتحية الإسلام

٢ – عاصمة عربية أنشئت فيها أول مطبعة – أوقد

٣ – من زوجات النبي كانت تتقن الخياطة

٤ – تجدها في براري – أشتاق – ما يخرجه المسلم للفقراء (م)

٥ – مسحوق يوضع في العين – لا يجوز إفشاءه

٦ – تجدها في رتل – أول من أضاء المسجد

٧ – ولد الفأر – وجد

٨ – جمع بئر – حد الزاني المحصن – من الحيوانات

٩ – من الجواهر النفسية – متشابهان – السحاب الذي يحمل الماء

١٠ – كيس لاصق بالكبد بدون ال – تجدها في نرتو

١١ – عكس اليوم – للنداء
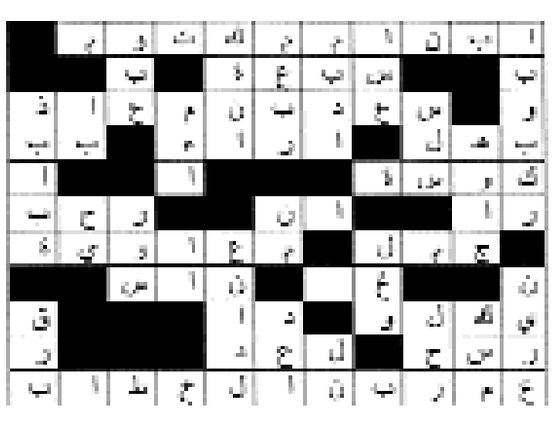
١٢ – أول من أراق دما في الإسلام.■